**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الواحدة والستون بعد المائتين في موضوع (الأول والآخر) وهي بعنوان :\* ترتيب أوائل المخلوقات المذكورة في الشرع ...**

**ب. وعن عمران بن حصين عن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ( كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ) .رواه البخاري ( 3019 ) .**

**( كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ**

**وَالْأَرْضَ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ) رواه البخاري 6982**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : وفي رواية ( ثم كتب في الذِّكر كل شيء ) فهو أيضاً دليل على أن الكتابة في الذكر كانت والعرش على الماء ." الصفدية " ( 2 / 82 ) .**

**قال ابن القيم - رحمه الله – في النونية :**

**والناس مختلفون في القلم الذي \*\*\* كُتِبَ القضاء به من الديَّانِ**

**هل كان قبل العرش أو هو بعده \*\*\* قولان عند أبي العلا الهمذاني**

**والحق أن العرش قبل لأنه \*\*\* عند الكتابة كان ذا أركانِ**

**فالصحيح أن القلم مخلوق بعد العرش ، ويكون قوله في الحديث ( فأَوَّلَ ما خَلَقَ الله القلم قال له اكتب) يعني:حين خَلَقَ الله القلم،فتكون ( ما) هنا مصدرية وليست موصولة .**

**وخلق العرش قبل القلم لا يعني بالضرورة أنه خلق قبل " الماء " ، وغاية ما يمكن أن يقال إنهما خلقا معاً ، أما أن يكون العرش خُلف قبله فليس بظاهر**

**ومن أدلة الذين قالوا بأن الماء أول المخلوقات :**

**1. عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟ قَالَ : ( كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ) [رواه الترمذي ( 3109 ) وابن ماجه ( 182 ) .ولفظه عند ابن ماجه - وأحمد ( 26 / 108 )] – ( ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ) والحديث صححه الطبري ، وحسَّنه**

**الترمذي والذهبي وابن تيمية ، وضعفه الألباني في " ضعيف الترمذي " . قال الترمذي :قال أحمد بن منيع : قال يزيد بن هارون : العماء : أي : ليس معه شيء . سنن الترمذي " ( 5 / 288 ) وقيل : معنى عماء :السحاب الأبيض**

**قال الطبري – رحمه الله – وهو يرى أن القلم أول المخلوقات مطلقا وأنه قبل الماء وقبل العرش - :**

**وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب : قول من قال إن الله تبارك وتعالى خلق الماء قبل العرش ؛ لصحة الخبر الذي ذكرتُ قبلُ عن أبي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حين سئل أين كان ربنا عز وجل قبل أن يَخْلُق خلقَه قال : ( كان في عماء ، ما تحته هواء ، وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء ) ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الله خلق عرشه على الماء ، ومحال ـ إذ كان خلَقَه على الماء ـ أن يكون خلَقَه عليه ، والذي خلقه عليه غير موجود ، إما قبله أو معه .**

**فإذا كان ذلك كذلك : فالعرش لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون خُلق بعد خَلق الله الماء ، وإما أن يكون خُلق هو والماء معاً ، فأما أن يكون خَلْقُه قبل خلق الماء : فذلك غير جائز صحته على ما روي عن أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم تاريخ الطبري ( 1 / 32 ) .**

**وقد جزم الحافظ ابن حجر بأن حديث عمران بن حصين رضي الله عنه**

**يدل على أن الماء سابق على العرش . انظر : " فتح الباري " ( 6 / 289 ) .**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**